الموقف الرسمي والشعبي اللبناني من قيام الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨"

أ.د. فتحي عباس خلف الجبوري الباحثة رانيه محمود يونس أحمد

جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

ranyhmhmwd5@gmail.com

تاريخ الطلب : ٢٤ / ١ / ٢٠٢٣

تاريخ القبول : ٢ / ٣ / ٢٠٢٣

الملخص:

جاء البحث ليسلط الضوء على دارسة إحدى أهم المشاريع الوحدوية في الوطن العربي التي قامت مع نهايات عقد الخمسينات من القرن العشرين، والمتمثل بمشروع الجمهورية العربية المتحدة والذي جمع ما بين مصر وسوريا، ومعرفة تأثيراته السياسية على المنطقة العربية بشكل عام ولبنان على وجه الخصوص، نظراً لموقع لبنان الجغرافي والسياسي القريب من ذلك المشروع، والذي أفرز مواقف رسمية وحزبية وشعبية لبنانية متباينة تجاه التعامل مع فكرة قيام الوحدة المصرية – السورية، والتي تراوحت ما بين قبول فكرة الوحدة وما بين رفضها بشكل قاطع لأنها تؤثر على النظام السياسي الطائفي في لبنان وميثاق عام ١٩٤٣.

الكلمات المفتاحية: الجمهورية العربية المتحدة، الموقف اللبناني، مشاريع الوحدة العربية.

Abstract: The research came to shed light on the study of one of the most important unitary projects in the Arab world that took place at the end of the fifties of the twentieth century, represented by the United Arab Republic project, which brought together Egypt and Syria, and to know its political effects on the Arab region in general and Lebanon in particular, given the location Geographical and political Lebanon is close to that project, which produced different Lebanese official, party, and popular positions towards dealing with the idea of Egyptian-Syrian unity, which ranged from accepting the idea of unity to rejecting it outright because it affects the sectarian political system in Lebanon and the 1943 Pact.

المقدمة

تعدُ الجمهورية العربية المتحدة إحدى أهم المشاريع الوحدوية والتاريخية التي شهدتها المنطقة العربية والسياسة الدولية مع نهايات عقد الخمسينات من القرن العشرين، تلك الوحدة التي جمعت ما بين مصر وسوريا، والتي على الرغم من كل التضحيات والجهود التي بذلت من أجل قيامها، إلا أنها لم تستمر سوى لثلاث سنوات، لكن مع ذلك تركت أثراً واضحاً في بلورة طبيعية المواقف العربية والعالمية المختلفة تجاهها، والتي كان من بينها موقف لبنان، الذي عدَ أحد أبرز المواقف العربية التي حملت في طياتها آراء ومواقف رسمية وحزبية وشعبية مختلفة تراوحت ما بين تأييد قيام مشروع الجمهورية العربية المتحدة، وما بين رفضها رفضاً قاطعاً كونها تؤثر على الواقع السياسي الطائفي في لبنان وتعارض بدورها ميثاق عام ١٩٤٣.

هدف البحث التعرف على طبيعة الظروف السياسية على الصعيد العربي والتي رافقت قيام مشروع الجمهورية العربية المتحدة، كذلك التعرف على طبيعة الموقف الرسمي اللبناني والذي تمثل بموقف الحكومة اللبنانية، والتعرف أيضاً على طبيعة المواقف الشعبية اللبنانية من المشروع، تشخيص مواقف الصحافة والأحزاب اللبنانية المؤيدة والرافضة من مشروع الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك تشخيص دور الموقف الشعبي على حمل الحكومة اللبنانية للاعتراف بالوحدة المصرية – السورية.

تحددت اشكالية البحث في التعرف على أبرز الملامح السياسية التي عاشتها لبنان المنطقة العربية والتي مهدت إلى قيام مشروع الجمهورية العربية المتحدة؟، كيف أثر دور الموقف الشعبي على حمل الحكومة اللبنانية للاعتراف بالوحدة المصرية – السورية؟ وكيف أثرت سياسة الأحزاب والصحافة اللبنانية في بلورة موقف الحكومة اللبنانية من قيام الجمهورية العربية المتحدة.

جاء البحث تحت عنوان: "**الموقف الرسمي والشعبي اللبناني من قيام الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨**"، قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة. تطرقنا في المبحث الأول على: (موقف لبنان الرسمي من قيام مشروع الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨ – ١٩٦١)، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: (الموقف الشعبي اللبناني من قيام الجمهورية العربية المتحدة)، في حين جاء عنوان المبحث الثالث بعنوان: (موقف الأحزاب والصحافة اللبنانية من مشروع الجمهورية العربية المتحدة). تم الاعتماد على جملة مصادر مهمة، خاصة بفهم طبيعية الموضوع وحيثياته، والتي تأتي في مقدمتها الوثائق البريطانية، وتلك الكتب العربية والمعربة والأجنبية، فضلاً عن العديد من المجلات العلمية والدراسات الجامعية، والموسوعات.

المبحث الأول: موقف لبنان الرسمي من قيام مشروع الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ - ١٩٦١)

أتسم موقف الحكومة اللبنانية تجاه الوحدة المصرية – السورية بالحذر والحيطة، إذ حاولت لبنان الحفاظ على وضعها السياسي وكيانها المستقل، فخلال مباحثات تشكيل الجمهورية العربية المتحدة، كان لبنان يعاني من صراعات داخلية وخارجية ناتجة عن سياسة شمعون الخارجية وانتفاضة عام ١٩٥٨، ويحاول عبور أصعب مراحله التاريخية، وفي الوقت الذي أعلن فيه عن الوحدة، كانت العلاقات بين مصر ولبنان متوترة نوعاً ما على أثر أتهام الرئيس عبد الناصر[أ]، بأن لبنان تتأمر على مصر عن طريق توفيرها الدعم لمرتضى الأمراغي[١]، حينها ردت الحكومة اللبنانية على لسان سامي الصلح[

([١]) **مرتضى الأمراغي (١٩١٠ – ١٩٩١):** سياسي مصري لعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية المصرية، ونال عدة مناصب قبل ثورة ١٩٥٢ في مصر، إذ كان مديرا للأمن العام ووكيلا لوزارة الداخلية، كما اصبح محافظاً لمدينة الاسكندرية، إذ بقي اخر وزيرا للداخلية قبل ثورة ١٩٥٢. للمزيد ينظر : مذكرات مرتضى الأمراغي . شاهد على حكم فاروق، دار المعارف، (مصر، ١٩٩١)، ص ٣.

[٢]، بأن الأمراغي دخل لبنان عن طريق جواز سفر مصري رسمي نافذ وان السلطات المصرية لم تقوم بتحذير السلطات اللبنانية منه[٣].

ونتيجة لذلك انعكس ذلك الاتهام على موقف لبنان من الوحدة، إذ رأى الرئيس شمعون[٤]، ان تلك الوحدة تهدد النظام الاقليمي الذي يعَده لبنان جزءاً منه مع تخوفه من سياسة الرئيس عبد الناصر[٥]، فضلاً عن ذلك ازدادت مخاوف شمعون لأن الحكومة السورية كانت لا تزال تعد لبنان جزءاً من سوريا، حتى ان الرئيس القوتلي ذكر في أحدى خطاباته معبراً بالقول: "**يجب على لبنان ان يلتحق في الجمهورية العربية المتحدة الآن وبدون تردد**"، فضلاً عن ذلك فأن إعلان الوحدة المصرية السورية أدى إلى التسبب في أزمة داخلية، لأن مسلمي لبنان كانوا متأكدين من ان الرئيس عبد الناصر يعادي الغرب منذ عام ١٩٥٨، بينما حاول المسيحيين ان يجدوا لهم طرفاً مقابل، لذلك حاول الرئيس شمعون جاهدا العمل على ايقاف الاوضاع التي تدهورت في البلاد على أثر اعلان الوحدة ، فطلب من العراق والاردن والسعودية ان يتخذوا موقفا واحدا من الوحدة ، احتياطا لأي طارئ قد يحدث على الساحة العربية[٦].

أما بالنسبة لموقف وزير الخارجية اللبناني شارل مالك[٧]، من الوحدة المصرية السورية كان لا يختلف عن موقف الرئيس شمعون إذ عبر قائلاً: "**ان من مصلحة لبنان ان يستقبل خبر اعلان الوحدة ببرود وهدوء ، حتى لا يتم اتهامه بانه عائقا بارزا في طريق الوحدة العربية**"، إذ كان يخشى ما يخشاه الرئيس شمعون وهو اتساع نفوذ الرئيس الناصر مع وصول المد القومي إلى لبنان[٨].

فضلاً عن ذلك فقد اتهم شارل مالك الرئيس عبد الناصر انه هو السبب في كل التوترات التي تحصل في لبنان ، إذ وجه إليه تلك التهمة من خلال مؤتمر صحفي عقد بتاريخ ١٣ ايار ١٩٥٨، كما صرح بان الرئيس عبد الناصر يقوم بتمويل الجهات المعارضة بالمال والسلاح وليس هذا فقط بل ادعى شارل ان هناك اشخاص من مصر وسوريا يعمدون في الدخول إلى بيروت للقيام بحملات تصفية واغتيال لعدد من الساسة اللبنانيين ، فضلاً عن تهديدها المباشر للاستقلال اللبناني بسبب القرب الجغرافي مع سوريا[٩]، ناهيك عن كلام شارل بان الوحدة تؤدي إلى عدم الاستقرار وثم زيادة العداء للغرب بسبب القومية المتشددة ، فقال: "**اننا عازمون في الدفاع عن الاستقلال اللبناني، وسنبذل كل شيء في سبيل التصدي لهذا التهديد**"، كما إنه صرح أمام التلفزيون الامريكي قائلاً: "**ان هناك دليل على ان الجمهورية العربية المتحدة قد عمدت على اثارة الاضطرابات في لبنان، وان كل الاسلحة دخلت لبنان بشكل سري حيث كانت جميعها من مصر وسوريا، ولكن الجيش في لبنان مسيطر على الوضع تماماً**"، لذلك طلب مساعدة الولايات المتحدة الامريكية لغرض

منع تدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤون لبنان وتعريض استقلالها إلى الخطر، لان الخطر الشيوعي اصبح يحيط لبنان من كل الجهات، وان مبدأ ايزنهاور قد نص على احترام استقلال لبنان وكيانهِ[١٠]، واكد شارل مالك رفضه الانضمام للوحدة المذكورة معللا رفضه ان تلك الوحدة ستؤدي إلى ثلاث نتائج مباشرة :

١. زيادة القومية العربية .
٢. تؤدي إلى توازن جديد للقوى في الشرق الاوسط.
٣. سوف تعمل على ازدياد الضغط على لبنان والاردن والعراق[١١].

واعتقد شارل مالك وحتى الرئيس شمعون بأن أي اتحاد بين بلدين عربيين يؤدي في الاخر إلى زيادة قوة العنصر السني في المنطقة مع اضعاف النفوذ المسيحي، لذلك لابد من اللجوء إلى الغرب لدعم حقوق المسيح في لبنان ومن ثم الحفاظ عليها[١٢]، ولابد للحكومة اللبنانية من بذل الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن الاستقلال اللبناني وكسب الوطنيين اللبنانيين لغرض الوقوف امام هذا التهديد[١٣].

وعلى أثر إبلاغ الحكومة اللبنانية بإعلان الوحدة المصرية السورية رسمياً في ٤ شباط ١٩٥٨ لم تبدي أي ردة فعل تجاه الأمر، وقررت تأجيل الاعتراف بها إلى حين اختيار رئيسها فكأن قلقها يرجع إلى أمرين اثنين: الاول، أن ج . ع .م هي كيان حديث وخارج اطار الجامعة العربية، وتمثل الأمر الاخر بعدم أخذ رأي لبنان بالوحدة من قبل مصر وسوريا، ففي تاريخ ١٩ شباط ١٩٥٨ وعلى أثر ضغط شعبي عام بارك الرئيس شمعون الوحدة بين مصر وسوريا ولكن بشرط عدم تدخلهم في الشؤون الداخلية للبنان ولن يتدخل هو في شؤونهم، كما بعث برقية تهنئة في ٢٢ شباط من العام ذاته إلى الرئيس عبد الناصر والرئيس السوري القوتلي[١٤]، أما مسالة الوفد الرسمي فقد رفضها الرئيس شمعون ، إذ كان من المتوقع ارساله برئاسة سامي الصلح إلى الجمهورية العربية المتحدة، فضلاً عن ذلك صدرت قرارات بمنع الاحتفالات التي تؤيد الوحدة وهدد بتفريقها بالقوة ، وبذلك منع الاحتفال مع منع الصلح من الذهاب للتهنئة لاسيما بعد اصرار الصلح على ذهابه إلى القاهرة[١٥].

أما بالنسبة لأعضاء مجلس النواب اللبناني فقد اختلفت آرائهم تجاه الوحدة المصرية السورية بين مؤيد ومعارض ، فمن جانبه اكد النائب اميل البستاني ان الوحدة سوف تكون نقطة بداية للوحدة العربية الشاملة ، وانها ستعمل على تقوية الروابط بين البلدان العربية وتعززها ، ولابد للبنان ان يكون على علاقة حسنة مع الجميع ، اي ان البستاني كان من المؤيدين للوحدة بشكل كامل، في حين رأى النائب رشيد كرامي ان الوحدة هي هدف لبنان على المدى البعيد، لأنها تمثل استجابة واضحة لما يريده الشعب العربي ، فضلاً عن كونها

النواة الأولى للوحدة الكلية الشاملة، فضلاً عن ذلك عبر النائب جورج عقل عن رائيه بالوحدة ووصفها بالديكتاتورية، إذ تهجم على مصر وسوريا بكلامه ورفضه للوحدة ، ونتيجة لذلك رفض كلا من النائب صبري حمادة ومعروف سعد كلام عقل مع رفضهم للتهجم الذي صدر عنه(١٦).

وعلى اثر ذلك عهد إلى عادل عسيران رئيس مجلس النواب اللبناني بأرسال برقيات التهنئة للرئيس عبد الناصر والرئيس القوتلي بعد اعلان الوحدة بينهما، وعبر عسيران في تصريح له قائلاً: "**ان اعلان الاتحاد المصري . السوري هو خطوة عظيمة يجب مقابلتها بالاحترام والتقدير من كل العرب، ولابد من الثناء عليها لأنها تعني توحيد صفوف العرب ليصبحوا أقوياء....، وتوجه اتصالهم بالطرق الصحيحة...، التي تمكنهم من الوقوف على ارجلهم في المحافل الدولية**"، وبعد جلسة مجلس الوزراء في ١٧ شباط ١٩٥٨، اتخذ جميع الحاضرين قرارا ينص على الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة، مع تكليف شارل مالك بأرسال برقية تهنئة توضح اعتراف الحكومة اللبنانية بالوحدة(١٧).

ونتيجة لذلك عند زيارة الرئيس عبد الناصر إلى دمشق قام وفد لبناني برئاسة عادل عسيران في ٢٨ شباط ١٩٥٨ ، بتقديم التهاني له بمناسبة قيام ج . ع .م ، واكد عسيران ان لبنان سوف تنظم إلى التجمع العربي عاجلاً أم آجلاً فقال : "**أدعو الله ان يجعل لبنان يتمتع بفوائد الوحدة العربية**"، كما عبر الرئيس عبد الناصر قائلاً: "**ان وجود الوفد اللبناني للتهنئة أكبر دليل على تضامن الحكومة اللبنانية مع الوحدة**"(١٨)، وبناء على ذلك كله اضطر الرئيس شمعون إلى الاعتراف بالوحدة المصرية السورية معبراً عن ابتهاج الحكومة اللبنانية بهذا الحدث البارز الذي حقق الوحدة المطلوبة منذ زمن بعيد ، لاسيما بعد تأييدها من قبل الشارع اللبناني بمختلف فئاته(١٩).

ومن جهة اخرى وبعد تشكل الحكومة الجديدة في لبنان في ١٤ آذار ١٩٥٨ تحت رئاسة سامي الصلح، القى الاخير بيانه على مجلس النواب وتحدث عن علاقة لبنان الخارجية ونظرتها إلى مشاريع الوحدة العربية ومن ضمنها الوحدة المصرية السورية ، واكد على ان لبنان يؤيد تلك الوحدة وان حكومته عازمة على تعزيز تعاونها وعلاقتها مع ج . ع . م ، ففي جلسة ٢٥ آذار ١٩٥٨ تم مناقشة الوحدة وعبر النائب جميل مكاوي عنها بقوله : انها حدث تاريخي ونقطة انطلاق للتضامن العربي، ودعى إلى تقوية العلاقات بين لبنان والجمهورية العربية، وعلى الصعيد نفسه عبر النائب تقي الدين الصلح ان تلك الوحدة خطوة مباركة لتحقيق الاتحاد بين الدول العربية، في حين اكد شارل مالك ان لبنان يبحث عن التفاهم والاتفاق مع كل الاقطار العربية واولها ج . ع . م(٢٠)، وحتى بعد احداث ١٩٥٨ ضد الرئيس شمعون وتدهور الاوضاع السياسية في

لبنان[٢١]، وتوتر العلاقات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة وتوجيه الاتهام اليها بأنها سبب تلك الاحداث وانها تتدخل في شؤون لبنان الداخلية لدرجة انه رفع دعوى ضدها في الامم المتحدة وجامعة الدول العربية فقد طلب من الدول الاعضاء في الجامعة العمل على ايقاف تدخلها في الشأن اللبناني[٢٢].

في حين نفى الرئيس المصري جمال عبد الناصر تدخل الجمهورية العربية المتحدة في الشأن اللبناني وقال لا علاقة لنا في كل ما يحدث داخل لبنان وان التهم الموجهة الينا هي عبارة عن تهم باطلة من الحكومة اللبنانية[٢٣]، فضلاً عن ذلك قام شارل مالك بتقديم طلب إلى اعضاء الجامعة العربية ودعوتهم إلى الاجتماع لإيجاد الحلول المناسبة التي من شأنها ان تمنع الجمهورية العربية المتحدة من التدخل في الكيان اللبناني المستقل وتكون بعيدة عنه وعن كل ما يخصه ويتعلق به[٢٤].

أما النائب ناظم القادري طالب في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، بتحسين العلاقات مع دولة الجمهورية العربية المتحدة وثم ازالة الشكوى ضدها من قائمة القضايا المعلقة امام مجلس الامن الدولي مع العمل على تحسين وتعزيز العلاقات معها[٢٥]، فضلاً عن ذلك طلب النائب اميل البستاني بضرورة سحب الشكوى الذي قدمها لبنان على الجمهورية العربية المتحدة من جامعة الدول العربية عندما اتهم الاخيرة بانها السبب في اثارة الاضطرابات داخل لبنان والتحريض على الفتن والمشاكل ، مع العمل على اعادة العلاقات الودية معها[٢٦]، كما طالب البستاني بالعمل على تسوية الخلافات بالطرق السلمية مع الجمهورية العربية المتحدة ان وجدت والابتعاد عن المشاكل الدولية التي تثير القلق في لبنان[٢٧].

المبحث الثاني: الموقف الشعبي اللبناني من قيام الجمهورية العربية المتحدة

على اثر قيام الجمهورية العربية المتحدة ابدت الجماهير في لبنان ردود فعل ايجابية تجاهها، إذ عبر الشعب اللبناني عن تأييده وفرحته بقيام الوحدة المصرية السورية[٢٨]، فقد عده الشعب اللبناني حدثاً عظيماً، وانتشرت التظاهرات التي تؤيد الوحدة العربية بين أبناء الوطن العربي، فضلاً عن ذلك عدً الشعب اللبناني ذلك الحدث تاريخي واجب الاحتفال به، وطالبوا الحكومة الرسمية الاعلان عن موقفها تجاه الوحدة، كما فعلت بقية الاقطار العربية[٢٩].

وللتأكيد على ذلك المشروع توجه عدد من الزعماء المسلمين اللبنانيين إلى دمشق من اجل دعم وتأييد ج . ع . م ، والتعبير عن فرحنهم تجاه هذا الحدث العظيم وكان من ضمنهم عبدالله اليافي ورشي كرامي فضلاً عن بعض الشخصيات من الطائفة السنية[٣٠]، وبالرغم من ان الرئيس شمعون كان قد اصدر قرارا بمنع

الاحتفال ولكن عمت شوارع بيروت وطرابلس وصور تظاهرات كبرى عبرت عن مشاعر الشعب اللبناني تجاه الوحدة ، مع تأييدها الكامل للرئيس عبد الناصر ورفع صوره في اغلب الاماكن العامة ، خاصة بعد تكذيب الاخبار التي نصت على نية الرئيس عبد الناصر بضم لبنان إلى دولة الوحدة بالقوة، ولاسيما ان بولس المعوشي بطريرك الطائفة المارونية قال بانه تسلم رسالة من الرئيس عبد الناصر مضمونها انه يحترم لبنان وسيادتها واستقلالها، وبذلك عبر المعوشي عن فرحته وارتياحه بقيام الجمهورية العربية المتحدة، كما صرح قائلاً: "**ان اي اتحاد يتم بنفس الطريقة التي قام بها الاتحاد المصري . السوري يعتبر انتصار على القوى الاجنبية، وكسب السيادة العربية، ورأى ان الوحدة المصرية السورية هي اكبر واضخم تجربة في تلك الفترة...**"، واضاف قائلاً: "**نحن في لبنان مع العرب ولن نقبل ان يصبح لبنان مكانا للأعداء العرب...، ونحن معهم بخيرهم وفخرهم...، لأن خيرهم هو خيرنا ومصيرهم ورسالتهم هو ذات مصيرنا ورسالتنا**"[٣١]، وبذلك تكون الطائفة المسيحية المارونية قد عبرت عن موقفها تجاه الوحدة المصرية السورية بكل سرور واحترام ، فضلاً عن ذلك فأنها شاركت في الاحتفالات والمهرجانات الشعبية التي قامت في بيروت تيمنا بإعلان الجمهورية العربية المتحدة[٣٢]، وكان الشعب اللبناني من اكثر الشعوب العربية التي رحبت بالوحدة ، على الرغم من وجود العديد من معارضيها واصحاب النظرة السلبية تجاهها، ولاسيما ان مؤيدي الوحدة عدًوا ان تلك الخطوة سوف تساعد لبنان على التخلص من مأساته والظروف التي مر بها، ونتيجة لذلك اتخذت الاوساط الشعبية في لبنان موقفاً ايجابياً من الوحدة، وكان هذا واضحا في التظاهرات التي ملئت شوارع طرابلس في ١٢ شباط ١٩٥٨، حتى انها وصفت اعظم التجمعات في التاريخ الطرابلسي، إذ رفع العلم اللبناني وبجانبه الاعلام المصرية والسورية تعبيرا عن سعادتهم بقيام الوحدة[٣٣].

فضلاً عن ذلك حتى العناصر الاسلامية المتطرفة في لبنان قد اعلنت عن تأييدها للوحدة المصرية السورية ولكنها غير مستعدة للسير أكثر ودخول لبنان إلى دولة الوحدة[٣٤]، وعلى الرغم من ذلك كله كان لبنان حذرا جدا في تعامله مع الجمهورية العربية المتحدة، وبطبيعة الحال كان ذلك الأمر ناجما من مسألة حذره من قضايا الوحدة العربية ومن تأثيرها عليه وعلى استقلاله التي بذل الكثير من اجله.

المبحث الثالث: موقف الأحزاب والصحافة اللبنانية من مشروع الجمهورية العربية المتحدة

أولاً: موقف الأحزاب اللبنانية من الجمهورية العربية المتحدة

(١). موقف جبهة الاتحاد الوطني

تشكلت جبهة الاتحاد الوطني[٣٥]، كجبهة معارضة للرئيس شمعون في عام ١٩٥٧، إذ عدت الجبهة الوجه اللبناني المسلم والمسيحي الصحيح لأن هدفها كان مصلحة البلاد بالدرجة الاولى ، ورفعت الجبهة شعار: "**سامي المنبوذ وشمعون مستعمر أرحل**"[٣٦].

وعند اعلان الجمهورية العربية المتحدة اتخذت جبهة الاتحاد الوطني متمثلة برئيسها صائب سلام ، موقفا ايجابيا منها، وظهر ذلك واضحا في البيان الذي القاه عن لسان الجبهة في ١٤ شباط ١٩٥٨، إذ عبر فيه عن سعادة الشعب اللبناني بالوحدة، ناهيك عن اتهامه الرئيس شمعون واتباعهُ بزرع الفتنة والتفرقة معتقدين ان خططهم سوف تعمل على تدمير الدولة الجديدة، فكأن هذا رده على كلام وزير الخارجية شارل مالك عندما قال سوف نبذل قصارى جهدنا بالقضاء على الدولة المصرية السورية ، وعلى اثر ذلك توجه سلام إلى دمشق في ٢٨ شباط ١٩٥٨ ومعه العديد من ابناء الشعب اللبناني ليقدموا التهاني للرئيس عبد الناصر بقيام الوحدة المصرية السورية[٣٧]، وبذلك حصلت الجمهورية العربية المتحدة على التأييد الكامل لزعماء جبهة الاتحاد الوطني واولهم صائب سلام ، ونتيجة للموقف السلبي الذي أبداه الرئيس شمعون تجاه الوحدة اعلنت الجبهة انتفاضتها في ايار ١٩٥٨ التي خرجت عن سيطرت السلطات اللبنانية وعلى اثرها صرح شارل مالك في لقاء صحفي بتاريخ ١٣ ايار ١٩٥٨ اتهم فيه الجمهورية العربية المتحدة بتدخلها في الشأن اللبناني وانها تمد رجال الانتفاضة بالمال والسلاح ، فقام صائب سلام بنفي تلك التهمة حرصا على علاقته الطيبة مع دولة الوحدة ، إذ بادر بعقد مؤتمر صحفي في ٢٢ ايار للعام ذاته تحدث فيه باسم جبهة الاتحاد الوطني وكرر نفيه للتهم الموجه ضد الجمهورية العربية المتحدة[٣٨].

وعند انتهاء مدة رئاسة شمعون وتسلم فؤاد شهاب[٣٩]، منصب رئيس الجمهورية اللبنانية في ٢٣ ايلول ١٩٥٨ [٤٠]، حاول الرئيس شهاب منذ البداية اتباع سياسة خارجية متوازنة تجسدت في التعاون مع الاقطار العربية ضمن اطار الجامعة العربية وبشكل خاص الجمهورية العربية المتحدة، ثم عمَد إلى ادخال الاطراف المعارضة لشمعون في الحكم ولاسيما صائب سلام[٤١]، وبذلك دخل سلام معترك الحياة السياسية للمرة الثالثة واشترك في الانتخابات التي فاز بها كنائب عن بيروت في ١٨ تموز ١٩٦٠[٤٢].

وصرح سلام من منصبه الجديد قائلاً: "**ان قلوب الشعب اللبناني مع الجمهورية العربية المتحدة**"[٤٣]، ونلاحظ ان سياسة صائب سلام تجاه الوحدة العربية ومشاعره القومية ساعدته على كسب ولاء العديد من السياسيين خاصة كمال جنبلاط الذي قام بأرسال برقية تهنئة للرئيس عبد الناصر بمناسبة مرور ثلاثة سنوات على اعلان الجمهورية العربية، كما ان سلام كسب ثقة الشعب اللبناني بسياسته الودية تجاه الدول العربية[٤٤].

(٢). موقف حزب الوطنيين الأحرار

نشأ هذا الحزب على يد كميل شمعون في عام ١٩٥٨، على اثر اندلاع الانتفاضة التي قامت ضده في ايار ١٩٥٨ ، إذ عمل الحزب في اطار التمسك بالكيان اللبناني المستقل فكأنت رؤيته تنص على ان لبنان وطن دائم وهو كيان نهائي ، فضلاً عن انه يحمل رسالة حضارية قوامها الخلق والابداع ، كما يرى الحزب ان علاقات لبنان الخارجية تقوم على مرتكزات منها : السياد اللبنانية المطلقة، فضلاً عن عضوية لبنان في الامم المتحدة ، اضافة إلى مكانته بين الاقطار العربية، هذا واكد شمعون على ان لبنان يحرص على علاقاته مع الدول العربية ضمن ميثاق الجامعة العربية، إذ نرى ان السنوات التي حكم فيها شمعون لبنان التي امتدت من ١٩٥٢ – ١٩٥٨، جعلت من لبنان مكانا واضحا لتدبير المكائد ضد الوحدة العربية لان شمعون ادخل لبنان في الاحلاف الغربية لاسيما مشروع ايزنهاور ١٩٥٧، ناهيك عن محاربته لقيام الجمهورية العربية المتحدة التي عدها خطرا على لبنان يجب القضاء عليه لأنها تهدد الكيان اللبناني واستقلاله[٤٥]، ونتيجة لذلك كان لحزب الوطنيين الاحرار مواقف واضحة وصريحة تجاه الوحدة العربية ، إذ كان الحزب ينظر إلى لبنان على انه غير عربي بل انه لبنان اللبناني ، وان العرب يعتبرون جزءا منه ، وبذلك عبر شمعون عن موقفه من الدولة الجديدة وهي ج . ع . م ، فقال: "**نحن لسنا ضد الوحدة فقط بالنسبة للقطر اللبناني، وانما لكل ما يحدث من تغيير في الوطن العربي فيكون موقفنا متحفظ تجاهه ، لأنه سوف يعرض الكيان اللبناني المستقل إلى الخطر في الزمن القادم**"، واضاف شمعون بالنسبة للوحدة المصرية السورية انه لا اتحاد ولا وحدة فيما يخص لبنان ويتعلق بها، ونتيجة لذلك يعتبر حزب الوطنيين الاحرار من الاحزاب التي كانت اهدافها الرئيسية هي ابعاد لبنان عن الدول العربية وعدم الاقتراب منها[٤٦].

(٣). موقف الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني

تأسس هذا الحزب على يد كمال جنبلاط في عام ١٩٤٩ [١]، إذ كان من اهم غايات الحزب التقدمي هو العمل على جعل الكفاءات في لبنان تعمل لخدمتها من كل النواب السياسية والاجتماعية فضلاً عن الاقتصادية فاصبح الحزب حزبا سياسيا في لبنان، كما حاول الحزب منذ بداياته جمع كل الوسائل لغرض تشكيل مجتمع تسود فيه الراحة والامان والسلام ، مع توفيره لكل الحقوق التي نصت عليها الامم المتحدة[٤٧]، وكان للحزب التقدمي مواقف واضحة من الاحداث السياسية في لبنان حتى انه قاد جبهة المعرضة ضد بشارة الخوري في عام ١٩٥١ ، وبذلك يمكن القول ان الحزب منذ بداية نشأته يفتقر إلى الافكار القومية العربية ، إذ يرى مؤسس الحزب ان حزبه يعمل ضمن نطاق الوطنية اللبنانية بشكل صحيح من دون التطرق إلى الصفات

القومية[٤٨]، أي أن الحزب قد تأثر بالروح الانعزالية التي كانت سائدة في لبنان، كان للحزب التقدمي علاقات قوية مع الرئيس عبد الناصر حتى انه يعتمد عليه بشكل اساسي على ما تقدمه مصر من دعم مادي له[٤٩].

وعند اعلان الجمهورية العربية المتحدة شارك الحزب التقدمي الاشتراكي في الاحتفالات التي حدثت في العاصمة بيروت، مع ارساله برقيات التهنئة للرئيس عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي ، كما وعَد الحزب ان تلك الوحدة تعَد حدثاً مهماً ورداً على خطر الكيان الصهيوني في المنطقة العربية، وكما انتقد الحزب التقدمي موقف الحكومة اللبنانية تجاه الوحدة المصرية السورية وأكد على ان خروج شمعون من الحكم اصبح شيء ضروري لابد من القيام به، لأنه يدفع لبنان إلى الانعزال عن الدول العربية، وبطبيعة الحال شارك رئيس الحزب التقدمي واعضائه في الوفد الذي ذهب إلى دمشق لتقديم التبريكات للرئيس عبد الناصر عندما زار سوريا وجرى استقبالهم في قصر الضيافة، وأعلن عن تأييده الكامل للوحدة المصرية مع سوريا، كما عد الحزب الوحدة تضامن روحي وتاريخي بين مصر وسوريا، وشجع الحزب كافة الشعوب العربية التي تناضل من اجل تحقيق الوحدة العربية[٥٠].

أما مسألة دخول لبنان في إطار الوحدة العربية التي جمعت بين مصر وسوريا فهي من وجهة نظر الحزب التقدمي الاشتراكي قضية من القضايا العربية المؤجلة، إلى زمن بعيد لأنه يعتقد ان المرحلة التي يعيش فيها لبنان لا تسمح له بفكرة الدخول إلى وحدة عربية او اتحاد سواء كان ذلك مع الجهورية العربية المتحدة او حتى مع غيرها، ويرى كمال جنبلاط مؤسس الحزب أن مسألة دخول لبنان في اتحاد مع أي دولة عربية لا يمكن البت فيه إلا بعد مرور وقت طويل[٥١].

(٤). موقف حركة القوميين العرب

تشكلت تلك الحركة في عام ١٩٥١ على يد جورج حبش، وهي منظمة سرية تعود جذورها إلى عام ١٩٤٨، إذ كانت تدعى كتائب الفداء العربي ، التي نشأت على اثر الحرب الفلسطينية . الاسرائيلية عام ١٩٤٨، وكان اعضائها يتميزون بتفكير سياسي متطرف حاربوا مع الجيوش العربية في الحرب، وكانت خسارة الحرب العربية مؤثرة عليهم إلى حدا بعيد[٥٢]، إذ عدت النكبة نقطة تحول في مسيرة حياتهم ، كان مؤسس حركة القوميين طالب في الجامعة الاميركية ببيروت يدرس في كلية الطب، وبعد اندلاع حرب ١٩٤٨، انضم إلى جيش الإنقاذ الفلسطيني للعناية بالمرضى والجرحى[٥٣].

ومنذ عام ١٩٥١، اتخذت حركة القوميين العرب طريقا مغايرا يختلف عن فكر كتائب الفداء العربي، فقد بذل جورج حبش جهده لجعلها منظمة سرية هدفها النضال السياسي ضد كل الانظمة الموجودة، وعد جورج ان هدفه الاول هو التخلص من الكيان الصهيوني ثم تكوين دولة عربية موحدة، نالت الحركة اعجاب اعداد كبيرة من طلاب العلم المتواجدين في الجامعة الاميركية ، إذ شاركوا في نشاطاتها السياسية، فضلاً عن ذلك كان للحركة صحيفة خاصة بها سميت الثأر التي بذلت جهودها لفضح كل محاولات السلام مع الكيان الصهيوني، والمكائد التي كانت تدبر ضد الوحدة العربية القومية[٥٤]، وعلى اثر قيام الجمهورية العربية المتحدة في عام ١٩٥٨، عدَ ذلك الحدث بداية جديدة في طريق حركة القوميين العرب ، إذ اعلنت الحركة عن تأييدها الكامل للوحدة المصرية السورية، وعدت تلك الوحدة حدث تاريخي عظيم بعد اعوام من الانفصال ، كما رأت الحركة ان الوحدة العربية يقظة قادرة على خلق حياة افضل للأجيال القادمة، فقامت بنقل مقر عملها إلى دمشق في عام ١٩٥٨، لأنها وجدت انسجام كبير بين سياستها وسياسة الجمهورية العربية المتحدة، فضلاً عن ذلك رحبت الحركة بقرار حل الاحزاب السياسية في سوريا، وفق القرار الذي صدر بتاريخ ١٢ آذار ١٩٥٨، وعدت ذلك الامر خطوة ممتازة لقيام منظمة تهدف إلى الدفاع عن الوحدة العربية، إذ تمكن اعضاء الحركة من الحصول على مناصب عليا بداخل دولة الوحدة الجديدة، حتى انهم اعتمدوا بشكل كامل على الجمهورية العربية المتحدة في حربهم ضد كميل شمعون[٥٥].

ورأت الحركة ان دخول لبنان إلى الجمهورية العربية المتحدة هو هدف غير مباشر لها ، وذلك بسبب عدم الاقتناع من قبل الشعب اللبناني بما يكفي لدخوله في دولة الوحدة، ولكنها طلبت من السلطات اللبنانية عدم الوقوف امام تحقيق الوحدة لأهدافها، وبذلك يمكن القول ان حركة القوميين العرب كانت من التيارات القومية التي جعلت من الوحدة العربية هدفا لها ، وعملت على اعادة امجاد الامة العربية السابقة الامر الذي اوقعها ببعض الاخطاء التي جعلتها تبتعد عن التيارات الوحدوية العربية[٥٦].

(٥). موقف حزب الكتائب اللبنانية

بعد نجاح الهود المصرية السورية في قيام الجمهورية العربية المتحدة والاعلان عنها في ٤ شباط ١٩٥٨ ، كان حزب الكتائب اللبناني سائرا على ذات الطريق الذي سار عليه منذ بداية تأسيسه وهو الابتعاد والعزلة عن كل ما يتعلق بقضية الوحدة العربية ، لان الحزب يرى ان لبنان كيان سياسي مستقل بشكل كامل عن الوطن العربي ولا يمكن دمجه مع غيره من الدول العربية[٥٧].

ومن جهته أوضح بيار الجميل مؤسس الحزب، بالقول: "**ان الاحلاف تقوم حسب مصلحة كل دولة لا أكثر ولا أقل من هذا**"، لذلك اتخذ الحزب الكتائبي اللبناني موقفاً معادياً من الوحدة المصرية السورية ، لان الحزب قد تحول بالوقت التي قامت فيه الوحدة إلى منظمة هدفها الاساسي حماية نظام كميل شمعون وبقائه في دفة الحكم اللبناني ، والعمل على توفير الحماية الكاملة له من اخطار الوحدة العربية ، التي انتشرت على الساحة السياسية الدولية ، وبذلك كانت الكتائب تعمل دائما على عزل لبنان عن اقطار الوطن العربي ومحاربة مسائل الوحدة العربية لأنها بنظرها تهدد الكيان اللبناني المستقل وتعرضه للخطر[٥٨]، إذ رفضت الكتائب بقوة الوحدة المصرية السورية ، فقد رأت ان في تلك الوحدة خطرا واضحا يهدد الكيان اللبناني ويعرض استقلاله لخطر الوحدة العربية ، تلك الوحدة التي تريدها اقطار الوطن العربي ولا يريدها لبنان لأنه يرغب في بقاء استقلاله وسيادته بعيدا عن الوحدة ومسائلها[٥٩].

(٦). موقف الحزب الشيوعي اللبناني

تأسس هذا الحزب في لبنان عام ١٩٢٤ على اثر انعقاد العديد من الاجتماعات في بيروت بحضور فؤاد الشمالي ، مع الكثير من المثقفين واصحاب نقابة عمال التبغ ، إذ تشكل الحزب الشيوعي كحزب سياسي الهدف منه تطوير الحياة العمالية مع العمل على نشر الافكار الشيوعية في لبنان ، وعند الاعلان عن قيام الحزب اصبح يوسف يزبك سكرتيرا فيه ، تمت اجازة الحزب بشكل رسمي في ١٩٢٥ ، عمد الحزب في بداية مسيرته السياسية إلى رفع العلم مثلث الالوان الفرنسي مع شارة الارز ، رغبة منه فيكسب السلطات الفرنسية والحصول على اجازة لممارسة عمله ، اضافة إلى ذلك كان من ابرز اهداف الحزب هي تحويل المجتمع اللبناني إلى مجتمع اشتراكي ، وكانت مناطق بكفيا وزحلة من اول مناطق الحزب[٦٠]، فضلاً عن ذلك فان الحزب الشيوعي عمل منذ بداية مسيرته إلى نبذ الطائفية وسعى جاهدا من اجل الغائها في لبنان ، وكانت جريدة صوت الشعب هي اللسان الناطق للحزب في الاراضي اللبنانية لاسيما بعد حصوله على الموافقة الحومية الرسمية[٦١]، تمتح الحزب بحضور واسع في لبنان ، إذ كان له مواقف واضحة وصريحة تجاه الاحداث السياسية الداخلية والخارجية، وعند قيام الجمهورية العربية المتحدة كان الحزب الشيوعي بعيدا عن مسالة الوحدة العربية فلم تكن له نظرة قومية حتى ان الحزب شكك في قضية الوحدة ، فكأن موقفه عند بداية المباحثات التي تخص الوحدة المصرية السورية يتسم بالحيرة والتردد ، لاسيما ان الحزب عد الوحدة احد اشكال التعاون بين حكومتين ومجلسين نيابيين[٦٢].

وعند اعلان الوحدة المصرية السورية عقد الحزب اجتماعا للجنة المركزية لغرض اقرار موقفه من الوحدة فتم موافقة جميع الحاضرين الوحدة التي جمعت بين مصر وسوريا ، كما اصدر الحزب العديد من البيانات التي عبر فيها عن تأييده الكامل للوحدة، حتى انه حث على المشاركة في الاستفتاء الشعبي المتوقع قيامه لانتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة، بتاريخ ٢١ شباط ١٩٥٨، هذا واعلن الحزب الشيوعي اللبناني في جنوب لبنان ببلدة النبطية عن ترحيبه بالوحدة بين مصر وشقيقتها سوريا[٦٣]، وعلى الرغم من موافقة الحزب الشيوعي اللبناني على الوحدة لكن كان هناك قلق كبير في اللجنة المركزية، لأنها رأت ان الوحدة بين مصر وسوريا حدثت بسرعة كبيرة ، كما ان البلدين استبعدوا الحزب عن المشاركة بتلك الوحدة، فضلاً عن عدم حصولها على ضمانات من مصر تتعلق بالحريات الديمقراطية، لذلك كان الحزب قلقا تجاه حريته ومصيره من تلك الوحدة ، وبناء على ذلك اعلن الحزب الشيوعي انه يؤيد بقوة اتحاد فيدرالي لا وحدة اندماجية ، فقد اعتقد ان الوحدة سوف تعمل ضد الحريات الديمقراطية، وتؤدي إلى حل الاحزاب السياسية، ولكن الحزب الشيوعي استمر في عمله بعد قيام الوحدة المصرية السورية، كما تابعت جريدته (النور) عملها تحت اشراف فرج الله الحلو، وكانت دائما تمجد الرئيس عبد الناصر على الرغم من بعض المخاوف والقلق التي كانت تسيطر على الحزب[٦٤]، وبعد قيام الاحزاب الشيوعية بعقد مؤتمر لها في مدينة براغ في عام ١٩٥٨، قام خالد بكتاش بمهاجمة الجمهورية العربية المتحدة وكل ما صدر عنها وتعلق بها ، لذلك بدأت الصحف التابعة للحزب الشيوعي تهاجم الوحدة المصرية السورية حتى انها وصفتها بانها عبارة عن مؤامرة ومكيدة لغرض تدمير القوى اليسارية ، بعدها قام الرئيس عبد الناصر بإصدار قراره بحل جميع الاحزاب السياسية في سوريا ، فرفض الحزب الشيوعي ذلك، واصدر ما سمي بالبنود الثلاثة عشر، عبر الحزب عن الأسس التي يجب ان تقوم عليها الوحدة، فرأى الرئيس عبد الناصر ان تلك البنود أحد أشكال رفض الوحدة وعدم التعاون معها، واعلن في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٨ عن بداية حملته ضد الشيوعية في مصر وسوريا وبدأت ملاحقتهم ، ونتيجة لذلك اتبعوا اسلوب العمل السري بالعمل ، ولكن في الواقع ان بنود الحزب لم تكن تعجيزية او انها تؤدي إلى عدم حصول الوحدة بين مصر وسوريا ، لان الحزب رفض فقط ان يحل نفسه الامر الذي كان بمثابة تحد لدولة الوحدة، وفي تلك الاثناء غادرت زعامات الحزب إلى موسكو في بداية عام ١٩٥٩ لحضور المؤتمر الخاص بالأحزاب الشيوعية، وعاد فرج الله الحلو إلى دمشق وكتب مقاله الذي تم نشره في البلاد عبر فيه عن مباركة الولايات المتحدة الاميركية للوحدة الوحدة المصرية السورية لغرض التي تهدف إلى التخلص من الشيوعية، فتم اعتقاله في ٢٥ حزيران ١٩٥٩ واتهم بالخيانة فتعرض إلى اقصى درجات العنف التي توفي على اثرها[٦٥]، فكأنت مسألة الوحدة العربية بعيدة عن الحزب الشيوعي اللبناني ، إذ

ناضل في طريق بعيد عنها بالرغم من انها كانت قضية العرب في الدول العربية ومحط اهتمام الشعوب العربية ، لاسيما بعد انهيار الدولة العثمانية، ونكبة فلسطين، فكانت مواقف الحزب مناقضة للوحدة ومشاريعها، الأمر الذي جعل الحزب يفقد قاعدة التأييد الشعبي الذي حصل عليها بعد نهاية حكم شمعون ، حتى عبر نيقولا شاوي قائلاً: "**ان النهوض السياسي والجماهيري، الذي احرزه الحزب والتفاف الشعبي الواسع، لم يستفاد منه لتقوية حظوظ حزبنا وبناء منظمات جديدة ، ذلك بسبب الانعطاف المفاجئ والسريع في خطنا السياسي نحو الانعزالية من جديد ، بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا**"، فبسبب موقف الحزب الشيوعي من الجمهورية العربية المتحدة ومعارضته لها ، ادى ذلك إلى انفصال العديد من الشخصيات البارزة عن الحزب واولهم رفيق رضا[٦٦].

ويتضح مما سبق ان موقف الحزب الشيوعي من الوحدة كان يشبه إلى حدا بعيد مواقف الاتحاد السوفياتي من الوحدة، فعلى الرغم من ترحيبه بالوحدة لكنه كان على دراية انها موجهه ضده والخوف من السيطرة على سوريا، إذ كان خالد بكتاش له موقف شبيه بموقف المخابرات التابعة للاتحاد السوفياتي الذي عارض الوحدة ويرفضها بشكل مطلق ، فهي حدث سؤوم ولم تكن من اولى اهتماماتنا، فضلاً عن ذلك ان جميع اعضاء الحزب الشيوعي التي القاء القبض عليهم لم تصدر اوامر الافراج عنهم الا بعد اعلان انفصال مصر وسوريا في عام ١٩٦١[٦٧].

ثانياً: موقف الصحافة اللبنانية من الجمهورية العربية المتحدة

اهتمت الصحف في لبنان بمسالة الوحدة المصرية السورية ، إذ قامت كل الصحف بنقل الاخبار التي تتعلق بالوحدة ونشرت على صفحاتها اهم الامور التي ادت إلى قيام الوحدة بين البلدين ، فكانت صحيفة الجريدة من اول الصحف التي تابعت قضية الوحدة ونشرت عدة مقالات تؤيد فيها الوحدة المصرية السورية ،إذ كتبت مقالا حمل عنوان (الجمهورية العربية المتحدة) ، ذكرت فيه : ان توحيد دولتين مثل مصر وسوريا هو تحقيق لحلم طال انتظاره من قبل الشعبين ، وان كانت هناك العديد من الصعوبات والعقبات في طريق تحقيق تلك الوحدة ، ولكن لا يوجد شيء مستحيل لان كل شيء له حل ، ونتمنى التوفيق للقائمين على المسائل العالقة التي تقف عائقا امام الوحدة ، وان الوحدة افضل بكثير من الانفصال والتجزئة والانقسام[٦٨].

بعدها كتب صاحب الجريدة جورج سكاف مقالا بعنوان (الدول الكبرى والاتحاد)، قال فيه: "**ان الدول الكبرى قد عبرت عن عدم ارتياحها ورغبتها بتلك الوحدة لأنها من الممكن ان تؤدي إلى تدهور الاوضاع في الشرق الاوسط ، إذ زاد القلق السوفياتي لأنه تمكن من ادخال نفوذه إلى سوريا اكثر من مصر**"، ورأى

ان الرئيس عبد الناصر قوي بما فيه الكفاية، وبذلك لن يتمكن السوفييت من جره نحو التيار الشيوعي، ونتيجة لذلك فان روسيا قد خسرت بهذا الاتحاد مركزها في الاراضي السورية، وان الرئيس الناصر سوف يوقف الشيوعية في سوريا كما فعل في مصر، فضلاً عن ذلك فان القلق الغربي كان كبيرا ايضا لأن الوحدة المصرية السورية سوف تعرض المصالح الغربية في منطقة الشرق الاوسط إلى الازمات الشديدة[٦٩]، ثم قام سكاف بكتابة مقالا آخر بعنوان (تحقيق الاتحاد)، سأل فيه الجميع عن مصير الجمهورية العربية المتحدة ، وهل ستبقى وتستمر ام سوف تفشل وتنتهي ، فرأى سكاف ان الوحدة حدثا تاريخيا خطيرا، لا يمكن التعرف على مصيره بسهولة ، فإذا نجحت تلك الوحدة واستمرت سوف تنضم اليها الدول العربية، اما إذا كان مصيرها الفشل فان كل دولة ستعود إلى ما كانت عليه سابقا[٧٠]، أما صحيفة صدى لبنان التي أسسها محمد البعلبكي في عام ١٩٥١ ، نقلت اخبار الوحدة المصرية السورية ، إذ كتب محمد مقالا وضح فيه، التفاوت الذي حصل في لبنان باستقبال خبر الوحدة لم يخفنا كثيراً، لأن الكيان اللبناني هو كيان مستقل بنفسه، إذ انه حرا لأبعد الحدود في التعبير عن الآراء القومية، لذلك فليقوم الجميع بضبط نفسه، مع دراسة حدث الوحدة وافكارهِ ونتائجهِ بمسؤولية علمية وتاريخية ، لان ذلك اكثر فائدة بالنسبة للبنان[٧١].

الخاتمة

١. لم تتخذ الحكومة في لبنان عند الاعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة موقفاً واضحاً، إذ لم يصدر عنها اي شيء رسمي يؤيد قيامها، بل على العكس فضلت مسألة تأجيل الاعتراف بها.
٢. أتسم موقف الحكومة اللبنانية تجاه قيام الجمهورية العربية المتحدة بالتردد والحذر، بسبب طبيعية النظام السياسي الطائفي اللبناني والذي كان يرفض مثل هكذا مشاريع وحدوية تضَر به وتخالف ميثاق عام ١٩٤٣.
٣. قلق الرئيس اللبناني كميل شمعون من فكرة قيام الرئيس جمال عبد الناصر من الضغط على لبنان وادخالهِ ضمن مشروع الجمهورية الجديد.
٤. حظيت الوحدة المصرية – السورية، تأييد جماهيري لبناني واسع، اذ عبرت الطوائف اللبنانية المختلفة عن فرحتها بتلك الوحدة، وخرجت التظاهرات المؤيدة لها وانضمام لبنان إليها.
٥. أبدت الحكومة اللبنانية انزعاجها جراء التأييد الشعبي الذي حازته الجمهورية العربية المتحدة، إذ اصدرت العديد من القرارات القاضية بأنزال العقوبات على المخالفين، وتقييد حركة الجماهير ومنع الاحتفالات والتظاهرات التي عبرت عن فرحتها وسعادتها بقيام الوحدة.

٦. أضطر الرئيس شمعون تحت ضغط الشعبي اللبناني لإبداء مواقف ايجابية تحت الجمهورية العربية، وإلى تأييد الوحدة وإرساله برقيات التهنئة للرئيس عبدالناصر.

٧. أيدت معظم الاحزاب اللبنانية ولاسيما تلك الأحزاب ذات التوجهات القومية والاشتراكية خطوة الوحدة بين مصر وسوريا وعدتها من الخطوات الايجابية لتحقيق أماني الشعب العربي، ذلك الشعب الذي كان يحلم بالوحدة الشاملة منذ فترات طويلة.

٨. انقسم مجلس النواب اللبناني ما بين مؤيد ومعارض لقيام الجمهورية العربية المتحدة، لكن مع ذلك عبر اغلب النواب اللبنانيون، عن اعجابهم وثنائهم لجهود مصر والتي اثمرت بتحقيق الوحدة مع سوريا.

الهوامش:

(أ) **جمال عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠):** عسكري ورئيس جمهورية مصري، ولد في الاسكندرية ، وهو الابن الاكبر لعبد الناصر حسين ، درس عبد الناصر في الخطاطبة، ثم دخل مدرسة النحاسين بالجمالية في القاهرة ، اكمل الثانوية بمدرسة حلوان وراس التين، التحق في عام ١٩٣٣ بمدرسة النهضة واصبح رئيس اتحاد مدارس النهضة، اهتم الناصر بالأدب العربي والمسرحيات، يعَد ثاني رؤساء مصر العربية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، تولى الرئاسة منذ ١٩٥٦ حتى وفاته. للمزيد ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت . ٢٠٠٠)، ص ص ٥٩– ٦٠ .

٢(٢) **سامي الصلح (١٨٩٩ – ١٩٦٨):** سياسي لبناني تولى رئاسة الوزراء في لبنان لأكثر من مرة قبل الاستقلال، من مواليد عكا الفلسطينية التابعة لولاية بيروت العثمانية ١٨٨٧، تلقى تعليمه الأولي في عكا والثانوية بين بيروت وجانينا وسالونيك وإسكوبيا ومقدونيا، تعلم اللغة اليونانية والفرنسية والتركية، اكمل دراسته الجامعية في باريس، وحصل على شهادة الحقوق، وأخرى في العلوم السياسية عام ١٩١٢، عاد يعدها إلى لبنان، فعين في حلب وكيلاً عاماً لسكة حديد بغداد، ثم سكة حديد حلب، انتخب نائباً بمجلس النواب اللبناني منذ عام ١٩٤٣ وبقي نائباً حتى وفاته. عام للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محسن ظاهر وظاهر غنام، المعجم النيابي ١٨٦١– ٢٠٠٦، دار بلال للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ص٣١٤–٣١٥.

(٣) محمود شكمان مصلح شمران الدليمي، العلاقات السياسة المصرية اللبنانية ١٩٥٧ – ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ص٨٠– ٨١.

(٤) **كميل شمعون (١٩٠٠– ١٩٨٧):** سياسي ورئيس جمهورية لبناني، ولد في دير القمر قضاء الشوف ، درس الابتدائية فيها ، ثم انتقل إلى معهد القدسيين في بيروت، وبعدها مدرسة القديس انطونيوس، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج محاميا عام ١٩٢٣، تم ترشيحه عام ١٩٣٤ نائبا عن جبل لبنان، تقلد عدة مناصب منها وزيراً للمالية، والداخلية، وغيرها، ثم اصبح رئيس الجمهورية اللبنانية عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٥٨. للمزيد ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢ – ٢٠١٢، دار بلال للطباعة والنشر، ط١، (بيروت، ٢٠١٢)، ص ١٤٧.

([5]) British Foreign Office Documents (B.F.O.D), "Annual Review of Lebanon in 1956" Index No: FL-1011, Confidential, Part 11, February 7, 1957, p.11.

([٦]) فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٣٩ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير مشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ١١١؛

(B.F.O.D), "Annual Review of Lebanon in 1956" Index No: FL-1011, Confidential, Part 11, February 7, 1957, p.11.

([٧]) **شارك مالك (١٩٠٦ – ١٩٨٧):** سياسي ودبلوماسي ومفكر لبناني أرثوذكسي، ولد في بلدة بطرام، تعلم في مدارسها، ثم اكمل الثانوية في مدراس الامريكان في طرابلس عام ١٩٣٢، درس في الجامعة الامريكية، ومنح شهادة في الحساب والفيزياء، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة هارفورد وكمبرج، كان العربي الوحيد الذي شارك في صياغة وإعداد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في كانون الأول ١٩٤٨ بصفته رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، شغل منصب وزير الخارجية خلال المدة ما بين (تشرين الثاني ١٩٥٦ – ايلول ١٩٥٨)، كما شغل منصب وزير التربية والفنون الجميلة خلال المدة ما بين (تشرين الثاني ١٩٥٦ حتى اب ١٩٥٧)، ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة بين عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني ١٩٢٢ – ٢٠٠٨، دار بلال للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص٣٣٦.

([٨]) سوزان عبد الزهرة محمد، شارل حبيب مالك دراسة في نشاطه الدبلوماسي والسياسي حتى عام ١٩٨٧، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٣.

([9]) (B.F.O.D), Volume 9, Baghdad Telegram, British Foreign Office, Document No: 934, Document Code: N 932, Confidential, May 31, 1958, P. 18.

([10]) Robert McNamara, Britain, Nasser and the Balance of Power in the Middle East 1952-1967: From the Egyptian Revolution to Unionist Projects and the Six-Day War, National College of Ireland, (London, 2005), p. 123.

([١١]) وليد محمد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية ، المكتبة العالمية ، (جامعة بغداد . ١٩٩٠) ، ص ٢٢

([١٢]) عبدربه سهير، تجربة الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨ – ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خضير – بسكرة، ٢٠١٥، ص ص٦٢– ٦٣.

([١٣]) الاعظمي، المصدر السابق، ص٢٣.

([١٤]) **شكري القوتلي (١٨٩١ – ١٩٦٧):** سياسي سوري الاصل، ولد في دمشق، ودرس فيها، اصبح رئيس الجمهورية العربية السورية خلال المدة ما بين عام (١٩٤٣ – ١٩٤٩)، ثم تم انتخابه مرة ثانية في عام ١٩٥٦، يعَد من أبرز دعاة الوحدة العربية، وقائداً تحررياً ضد الاستعمار الاجنبي. للمزيد ينظر: عبد اللطيف يونس، شكري القوتلي، تاريخ امة في حياة رجل، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩)، ص ص ٢٤ – ٢٥.

([١٥]) أنور سعدون نجم السباعي، العلاقات المصرية – اللبنانية ١٩٥٢ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص ١٩٠؛ الدليمي، المصدر السابق، ص ص٨٤ – ٨٥.

([١٦]) الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣– ١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٢٥٠ ؛ (م . م. ن، ل)، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الثامنة، عقدت في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨.

(١٧) محافظة، محمد عبدالكريم علي محافظة، الوحدة المصرية السورية في الصحافة الأردنية واللبنانية ١٩٥٨ – ١٩٦١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، ١٩٩٧، ص ص ١٤٤ . ١٤٥

(١٨) علي شخير نفل العتبي، الحركة الوطنية في لبنان من عام ١٩٤٣– ١٩٦١، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، ٢٠٠٣، ص ٩٣؛ الاعظمي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(١٩) السباعي، المصدر السابق ، ص ١٩٣؛
(B.F.O.D), "The Policy of the Arab States – Lebanon: Towards The United Arab Republic", Volume 9, Document Code: 666/1132, pg. 46.

(٢٠) الجبوري، العلاقات العراقية...، ص ص٢٥١ – ٢٥٢.

(21) British Foreign Office Documents, "The Political Implications of the Pre-Election Unrest May 30, 1957", Part 11, January 5, 1957, p. 25.

(٢٢) عبدالله الحاج، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام ١٩٠٠ . ٢٠٠٠ ، دار الولاء ،(بيروت . ٢٠٠٨) ، ص ١٢٧؛
(B.F.O.D), Volume 9, Telegram addressed to the Foreign Office, "The Lebanese Situation in the League of Arab States", Document Number: 110, Document Code: N and 110, June 11, 1958, p. 8.

(23) (B.F.O.D), Volume 9, 11 June 1958, Foreign Office, London, document code: N 1022 / 143 / 58, p. 48.

(24) (B.F.O.D), Volume 9, Telegram addressed to the Foreign Office, Document No: 106, May 21, 1958, p. 52.

(٢٥) محاضر مجلس النواب اللبناني (م . م . ن. ل)، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي ٢ ، الجلسة الثانية التي عقدت في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٨.

(26) (B.F.O.D), Vol. 9, "The League of Arab States and Lebanon", Document No.: N and 116, June 1, 1958, p. 24.

(27) (B.F.O.D), "The Arab League Meeting", Vol. 9, Document No: 123, June 5, 1958, p. 31; British Foreign Office Documents, 'Telegram to the Foreign Office of the United Kingdom Mission in New York and Beirut' Volume 9, Document Number: N and 932, Confidential, 31 June 1958, p. 17.

(٢٨) ماجد مزهر حسين الدليمي، موقف الامم المتحدة من قضايا لبنان ١٩٥٨ – ١٩٧٥، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠١٧، ص ٢١.

(٢٩) الجبوري، مجلس النواب ...، ص ٢٢٩.

(٣٠) الخزاعلة، دور الادارة ...، ص ٢٣١.

(٣١) السباعي، المصدر السابق، ص ص١٩١–١٩٢.

(٣٢) محافظة، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٣٣) الدليمي، المصدر السابق، ص ص٨٧– ٨٨.

(٣٤) المصدر نفسه ص ص٨٧– ٨٨.

(٣٥) وتألفت جبهة الاتحاد الوطني من: (صائب سلام ، حميد فرنجية، فؤاد عمون، نسيم مجدلاني، ادمون رباط ، فيليب تقلا، عبد الله اليافي، عبد الله المشنوق، رفيق نجا، رشيد كرامي، صبري حمادة، فؤاد الخوري، انيس صالح ، احمد الاسعد ورينيه معوض).

(٣٦) عبدالله اليافي، انسان قانوني ورجل دولة ١٩٠١ – ١٩٨٦، دار النهضة العربية، (د . م، د . ت)، ص ٧٩.

(٣٧) فاضل كاظم غربي السلطاني ، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص ١٠٨.

(٣٨) السلطاني، المصدر السابق ، ص ١٠٨

(٣٩) **فؤاد شهاب (١٩٠٢– ١٩٧٣)**: عسكري وسياسي لبناني، ولد في بيروت، درس في المدرسة الحربية، في حمص، تم انتخابه للرئاسة اللبنانية بعد كميل شمعون في عام ١٩٥٨، كان شهاب لديه شعار: "لا غالب ولا مغلوب"، اشتهر بإصلاحاته الادارية، والعمل على تحسين علاقة لبنان بالدول العربية الاخرى، حاول انقاذ لبنان من الاوضاع السيئة التي احاطت به في عهد شمعون، لعب شهاب دورا سياسياً مهما في لبنان خلال فترة حكمهِ، للمزيد ينظر. للمزيد من التفاصيل ينظر: باسم الجسر، فؤاد شهاب، مؤسسة فؤاد شهاب، (لبنان، ١٩٩٨)، ص٢ – ١٨.

(٤٠) (م . م . ن . ل)، الدور التشريعي العاشر ، الجلسة الخاصة بإعلان نتائج الانتخابات العامة ١٩٦٠، التي عقدت في ١٨ تموز ١٩٦٠.

(٤١) **صائب سلام (١٩٠٥ . ٢٠٠٠)**: سياسي لبناني، ولد في بيروت، درس في مدرسة المقاصد الاسلامية، ثم انتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت، درس الحقوق والعلوم الاقتصادية، سافر إلى لندن لغرض اكمال الدراسات العليا، زار بريطانيا وتعرف على الملك فيصل الذي حكم العراق، اهتم بالسياسة في عمر مبكر، انتخب نائبا عن بيروت في عام ١٩٤٣، لعب دوراً مهما في انتخاب بشارة الخوري رئيسا للجمهورية اللبنانية. للمزيد ينظر: ضاهر وغنام، معجم حكام لبنان ...، ص ص ٣٢٦–٣٢٧.

(٤٢) السلطاني، المصدر السابق، ص ١١١.

(٤٣) الجريدة الرسمية اللبنانية، ع ٣٣ ، اب ١٩٦٠.

(٤٤) السلطاني، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٤٥) غازي فيصل الراوي، موقف الأحزاب اللبنانية من الوحدة العربية من ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨١، ص ص ١٢٠– ١٢١.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ص ١٢٢– ١٢٣.

(47) (B.F.O.D), "The Founder of the Progressive Socialist Party, Kamal Jumblatt: The Parliamentary Situation in Lebanon", Part 11, Index Number: 6, Confidential, February 28, 1957, p. 14.

(٤٨) الراوي، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤٩) وكالة الانباء الفضائية: برنامج مع معلم، حلقة بعنوان، "كمال جنبلاط في وساطة بين عبد الناصر وبومدين"، برنامج وثائقي بث على القناة بتاريخ ٢٠ آذار ٢٠٢٢.

(٥٠) الراوي، المصدر السابق، ص ٨١.

([٥١]) فارس اشتي، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية ١٩٤٩ – ١٩٧٥، مج ٢، الدار التقدمية، (بيروت، ١٩٨٩)، ص ص٩٨٩ – ٩٩٠.

([٥٢]) الراوي، المصدر السابق، ص٨٣.

([٥٣]) الراوي، المصدر السابق، ص١٥٧.

([٥٤]) باسل الكبيسي، "حركة القوميين العرب"، مقال منشور في الموقع الإلكتروني الآتي:
https://havaka.wahida.files.word.press.com

([٥٥]) المصدر نفسه، ص ص٣٩ – ٤٤.

([٥٦]) الكبيسي، المصدر السابق ، ص ص٥٤– ٥٥.

([٥٧]) الراوي، المصدر السابق، ص ص١٧٣–١٧٤.

([٥٨]) أحمد حسن عبدالله طرفة الجبوري، حزب الكتائب ودوره السياسي ١٩٧٠ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ص٩٩.

([٥٩]) الراوي، المصدر السابق، ص١١٩؛ الدليمي، موقف الامم ...، ص٢٣.

([٦٠]) فتحي عباس خلف الجبوري، "الحزب الشيوعي اللبناني ومواقفه السياسية ١٩٢٤– ١٩٥٨"، مجلة جامعة ذي قار للعلوم الانسانية، مج ١٠، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ص ١١٧– ١١٨.

([٦١])المصدر نفسه ، ص ص ١١٩ . ١٢٢.

([٦٢]) الياس مرقص، تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي ، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٤)، ص ١٠٣.

([٦٣]) اسماء حامد فرحان الجميلي، نشأة الحزب الشيوعي اللبناني ودوره السياسي في لبنان ١٩٢٤ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل ، ٢٠٢٠ ، ص ١٥٧.

([٦٤]) محمود عبد الهادي عبد الله الجميلي، دور الحزب الشيوعي اللبناني في التطورات السياسية ١٩٥٨ . ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، ٢٠٢٢ ، ص ص ٢٨ –٢٩.

([٦٥]) الجميلي، المصدر السابق، ص ص٣٠– ٣١.

([٦٦]) الجميلي، دور الحزب الشيوعي ...، ص ص٣٣ – ٣٤.

([٦٧]) الجميلي، نشأة الحزب الشيوعي ...، ص ص١٦١– ١٦٢.

([٦٨]) صحيفة الجريدة اللبنانية، العدد ١٥٧١، ٥ شباط ١٩٥٨.

([٦٩]) جورج سكاف، الدول الكبرى والاتحاد، صحيفة الجريدة اللبنانية ، ع ١٥٧١ ، شباط ١٩٥٨.

([٧٠]) صحيفة الجريدة اللبنانية، العدد ١٥٧٣ ، ٧ شباط ١٩٥٨.

([٧١]) محافظة، الوحدة المصرية ...، ص ١٦٩.